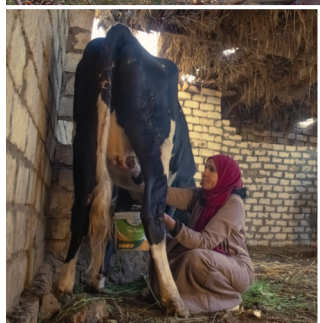




منظمة
الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة



قصص نجاح

من مشروع الإدارة المستدامة للنظم
الأيكولوجية الزراعية لواجهة الخارجة



صندوق البيئة العالمية
الاستثمار في كوكبنا



قصص نجاح

من مشروع الإدارة المستدامة للنظم
الأيكولوجية الزراعية لواحة الخارجة

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
القاهرة، 2023

التنويه المطلوب:

منظمة الأغذية والزراعة. 2023. قصص نجاح من مشروع الإدارة المستدامة للنظم الإيكولوجية الزراعية لواجهة الخارجة. القاهرة. <https://doi.org/10.4060/cc6554ar>

المسميات المستخدمة في هذا المنتج الإعلامي وطريقة عرض المواد الواردة فيه لا تعبر عن أي رأي كان خاص بمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (المنظمة) بشأن الوضع القانوني أو الإنمائي لأي بلد، أو إقليم، أو مدينة، أو منطقة، أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها وتخومها. ولا تعني الإشارة إلى شركات أو منتجات محددة لمصنعين، سواء كانت مشمولة ببراءات الاختراع أم لا، أنها تحظى بدعم أو ترقية المنظمة تقضيلا لها على أخرى ذات طابع مماثل لم يرد ذكرها.

© منظمة الأغذية والزراعة ، 2023



بعض الحقوق محفوظة. هذا المُصنَّف متاح وفقا لشروط الترخيص العام للمشاع الإبداعي نسب المصنف - غير تجاري - المشاركة بالمثل 3.0 لفائدة المنظمات الحكومية الدولية
(CC BY-NC-SA 3.0 IGO; <https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/igo/deed.ar>)

بموجب أحكام هذا الترخيص، يمكن نسخ هذا العمل، وإعادة توزيعه، وتكييفه لأغراض غير تجارية، بشرط التنويه بمصدر العمل على نحو مناسب. وفي أي استخدام لهذا العمل، لا ينبغي أن يكون هناك أي اقتراح بأن المنظمة تؤيد أي منظمة، أو منتجات، أو خدمات محددة. ولا يسمح باستخدام شعار المنظمة. وإذا تم تكييف العمل، فإنه يجب أن يكون مرخصا بموجب نفس ترخيص المشاع الإبداعي أو ما يعادله. وإذا تم إنشاء ترجمة لهذا العمل، فيجب أن تتضمن بيان إخلاء المسؤولية التالي بالإضافة إلى التنويه المطلوب: "لم يتم إنشاء هذه الترجمة من قبل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. والمنظمة ليست مسؤولة عن محتوى أو دقة هذه الترجمة. وسوف تكون الطبعة [طبعة اللغة] الأصلية هي الطبعة المعتمدة".

تتم تسوية النزاعات الناشئة بموجب الترخيص التي لا يمكن تسويتها بطريقة ودية عن طريق الوساطة والتحكيم كما هو وارد في المادة 8 من الترخيص، باستثناء ما هو منصوص عليه بخلاف ذلك في هذا الترخيص. وتتمثل قواعد الوساطة المعمول بها في قواعد الوساطة الخاصة بالمنظمة العالمية للملكية الفكرية <http://www.wipo.int/amc/en/mediation/rules>. وسيتم إجراء أي تحكيم طبقا لقواعد التحكيم الخاصة بلجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي (UNCITRAL).

مواد الطرف الثالث. يتحمل المستخدمون الراغبون في إعادة استخدام مواد من هذا العمل المنسوب إلى طرف ثالث، مثل الجداول، والأشكال، والصور، مسؤولية تحديد ما إذا كان يلزم الحصول على إذن لإعادة الاستخدام والحصول على إذن من صاحب حقوق التأليف والنشر. وتقع تبعات المطالبات الناشئة عن التعدي على أي مكون مملوك لطرف ثالث في العمل على عاتق المستخدم وحده.

المبيعات، والحقوق، والترخيص. يمكن الاطلاع على منتجات المنظمة الإعلامية على الموقع الشبكي للمنظمة <http://www.fao.org/publications/ar> ويمكن شراؤها من خلال publications-sales@fao.org. وينبغي تقديم طلبات الاستخدام التجاري عن طريق: www.fao.org/contact-us/licence-request. وينبغي تقديم الاستفسارات المتعلقة بالحقوق والترخيص إلى: copyright@fao.org.

مصدر صورة الغلاف

©FAO/Ahmed Elshemy

تمهيد

تتأثر واحة الخارجة بشدة بالتصحّر وتدهور الأراضي حيث تصنف بأنها من البيئات الهشة شديدة الجفاف، وتقدم منظمة الأغذية والزراعة المساعدة الفنية لتنفيذ مشروع «الإدارة المستدامة للأنظمة الأيكولوجية الزراعية في واحة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد» بناء على طلب من الحكومة المصرية ممثلة في وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، بالتعاون مع مركز بحوث الصحراء وشركاء التنمية بالمحافظة وذلك بتمويل من مرفق البيئة العالمية.

الهدف الرئيسي

يهدف المشروع إلى تحسين حياة المزارعين حيث إنه يساهم في نهاية المطاف في تكثيف الإنتاج الغذائي المستدام ويوفر خيارات سبل العيش المتنوعة، ولذلك فإن المشروع يقوم باختيار وتوضيح الممارسات والنهج الإدارية ذات الصلة بمجال الإدارة المستدامة للأراضي والمياه والتنوع البيولوجي الزراعي والتي من شأنها أن تساعد في الحفاظ على خدمات النظم الإيكولوجية في واحة الخارجة وتعزيز استدامتها وتعظيم إنتاجية المحاصيل المنزرعة من خلال نهج مدارس المزارعين الحقلية والعديد من التدخلات لدعم المزارعين المحليين لاستعادة الأراضي المتدهورة لتحقيق الأمن الغذائي والحد من الفقر في مواقع تدخل المشروع بقرى المنيرة والشركة وناصر الثورة بواحة الخارجة.

المكونات الرئيسية للمشروع

1	2	3
بناء بيئة ملائمة للإدارة المستدامة للتربة والمياه والتنوع البيولوجي الزراعي	الإدارة الفعالة والمستدامة للتربة والمياه والحفاظ على التنوع البيولوجي الزراعي لتحسين النظم الإيكولوجية الزراعية بالواحة	إدارة المعرفة للتحسين والتوسع والاستدامة

المحتوى

02 ص 11

آمال وسامية...
بطلتان فى الظل

01 ص 3

صوت الصمت ...
أول مدرسة مزارعين
حقلية لذوي الهمم

خالد محمد ... بطل من
«القادرون باختلاف»

04 ص 23

رحمة وحنفى
يتغلبان على
قسوة الصحراء

03 ص 17

علي عبد الحميد ...
الصمود كلمة السر

مقدمة

لتحقيق المكون الثاني للمشروع والخاص بالإدارة الفعالة والمستدامة للتربة والمياه والحفاظ على التنوع البيولوجي الزراعي لتحسين النظم الإيكولوجية الزراعية بالواحة تم تبني نهج مدارس المزارعين الحقلية.

المدارس الحقلية للمزارعين هي نهج يقوم على تعلّم محوره الإنسان، وتفسح للمزارعين مجالاً للتعلّم العملي الجماعي، إذ تعزز المهارات المتعلقة بالتحليل النقدي وتحسين صنع القرارات من جانب السكان المحليين. وأنشطة المدرسة الحقلية للمزارعين هي أنشطة ميدانية تشمل إجراء تجارب لحلّ المشاكل ويُراعى فيها السياق المحلي المحدد. ويتعلم المشاركون كيفية صقل مهاراتهم من خلال المراقبة والتحليل واختبار أفكار جديدة في حقولهم، مما يساهم في تحسين الإنتاج وسبل العيش.

ويمكن أن يتبادل المشاركون المعارف والتجارب، ومن شأن التمارين الحقلية العملية التي تستخدم المراقبة والمناقشة وصنع القرارات بصورة مباشرة أن تشجع على التعلّم بالممارسة. والحقل هو المكان الذي تُختبر فيه معارف محلية ورؤى علمية خارجية ويتم التأكيد من صحتها وتكاملها، في سياق نظام إيكولوجي محلي وأطر اجتماعية واقتصادية. وتُعالج مدارس المزارعين الحقلية مجموعة متزايدة من المواضيع الفنية، ومن ضمنها: التربة، وإدارة المحاصيل والمياه، وإكثار البذور واختبار الأصناف، والمكافحة المتكاملة للآفات، والحراثة الزراعية، والتغذية، وسلسلة القيمة، والصلة بالأسواق، وما إلى ذلك.

وتُحدّد دورة إنتاج كاملة متصلة بالدورة البيولوجية المعنية فترة البرنامج التعليمي الخاص بالمدرسة الحقلية للمزارعين، يجتمع أعضاء المدرسة بصورة منتظمة في حقل محلي، تحت إشراف ميسر مدرّب. ويبدون ملاحظات تتعلق بنظام الإنتاج المحلي، مع التركيز على موضوع الدراسة

ويراقبون ويقارنون آثار ممارستين بديلتين أو أكثر سعياً إلى معالجة المشكلة، واحدة حسب الممارسة المحلية والأخرى لاختبار «الممارسة الفضلى» المقترحة. ويناقش المشاركون ويتخذون قراراتهم من خلال إبداء ملاحظات وإجراء تحليل مباشرة في الحقل التجريبي، عن طريق تحليل النظام الإيكولوجي الزراعي، وفي نهاية الموسم، تنظم مجموعة المدرسة الحقلية للمزارعين يوماً ميدانياً لتبادل النتائج مع السلطات المحلية والعاملين في مجال الزراعة والمزارعين الآخرين، ويُشجّع أيضاً تبادل الزيارات مع مدراس حقلية أخرى للمزارعين. وتعزز الأنشطة اللاحقة للمشاركة في المدرسة الحقلية للمزارعين تنمية المجتمع المحلي.

قام مشروع «الإدارة المستدامة للأنظمة الأيكولوجية الزراعية في واحة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد» بتنفيذ عدد 105 مدرسة مزارعين حقلية استفاد منها نحو 1780 من المزارعين المحليين من بينهم 273 من النساء قام بتنفيذها كلا من مركز بحوث الصحراء وجامعة الوادي الجديد، استهدفت تلك المدارس تحسين ممارسات الإدارة المستدامة للتربة والمياه والحفاظ على التنوع البيولوجي الزراعي لواحة الخارجة من خلال التركيز على مجموعة متنوعة من الموضوعات على النحو التالي: محاصيل البقول: (القول البلدي - الفول السوداني) - محاصيل الحبوب: (القمح - الشعير - الذرة الشامية) - محاصيل الأعلاف: (البرسيم الحجازي - البرسيم المصري - البانيكم) - محاصيل الحضر: (الطماطم) - محاصيل الفاكهة: (نخيل البلح) - الدواجن.

أدت هذه المدارس إلى تحسين نمط الإنتاج الزراعي وتعزيز ممارسات الإدارة المستدامة للتربة والمياه وحفظ التنوع البيولوجي الزراعي بواحة الخارجة، إضافة إلى زيادة الإنتاجية وتحسين سبل عيش المزارعين، في هذا الكتيب نستعرض بعض من قصص النجاح التي تحققت من خلال أنشطة المشروع المتعلقة بمدراس المزارعين الحقلية.



صوت الصمت ... أول مدرسة مزارعين حقلية لذوي الهمم

خالد محمد ... بطل من

« القادرون باختلاف »

.....



01



01



صوت الصمت ... أول مدرسة مزارعين حقليّة لذوي الهمم

خالد محمد ... بطل من
«القادرون باختلاف»

في قلب صحراء مصر الغربية وتحديداً في
واحة الخارجة، تلك الواحة البعيدة عن
العاصمة المصرية بنحو 700 كم، حيث
فريق عمل من منظمة الأغذية والزراعة
في مصر يتعاونون مع جهات محلية لرفع
وعي المجتمعات المحلية حول ممارسات
الإدارة المستدامة للتربة والمياه ضمن
أنشطة مشروع «الإدارة المستدامة
للنظم الايكولوجية الزراعية لواحة الخارجة
بمحافظة الوادي الجديد، مصر» والممول
من مرفق البيئة العالمية، كان خالد محمد
من بين الحضور، رغم أنه لا يسمع ولا يتكلم
ولا يفهم ما يقولون.



خالد يشرح الطريقة السليمة لتسميد النخلة خلال إحدى الجلسات

لاحظ فريق العمل شغف «خالد» في متابعه الصور والفيديوهات التوضيحية والزيارات الحقلية المصاحبة لكل تلك الفعاليات، كما لاحظ الفريق حرصه الدائم على الحصول على نسخ من كل المطبوعات التي يقدمها القائمون على المشروع.

حتى هذه اللحظة لم يكن يدرك فريق العمل بشكل كامل ماذا وراء هذا الشخص وهل سيستفيد فعليًا من حضوره حملة رفع الوعي تلك أم انه مجرد حضور نابع من الفضول!! وبسؤال خالد عن سبب حضوره واهتمامه بالفعاليات وصف لنا انه يمتلك حقل نخيل ويحتاج إلى الدعم والتحسين، ومن هنا جاءت فكرة تكوين مدرسة حقلية للصم والبكم من المزارعين بالقرية والتي لاقت استحسان جميع أعضاء الفريق والمزارعين الآخرين بالقرية، حيث قال «أحمد عبادي» قائد محلي وحاصل على تدريب ميسري مدارس المزارعين الحقلية بالمشروع انه يوجد ما يزيد عن 15 مزارع من أبناء القرية من ذوي الهمم (الصم والبكم) ويمكن التفاهم معهم من خلال السيدة «نحمده» زوجة «خالد».

بالفعل قام فريق المشروع بتكليف السيد «أحمد عبادي» بتكوين مدرسة حقلية خصيصًا لضعاف السمع والكلام، وتشكلت المدرسة واختاروا أن يكون موضوعها تحسين ممارسات إدارة نخيل البلح باعتباره المحصول الأكثر شيوعًا بين أعضاء المدرسة الحقلية.



©FAO/Ahmed Elshemy

أعضاء المدرسة أثناء مناقشة نتائج التحليل البيئي

يقول خالد على لسان زوجته

«تعلمنا في الجلسة الأولى عمليات الخدمة الشتوية لنخيل البلح بإضافة الكمبوست والأسمدة الكيماوية، وفي الجلسة الثانية قمنا بعمليات التقليم والتعفير بالكبريت لمعالجة الجروح بالنخلة، والجلسة الثالثة تعلمنا فيها وتبادلنا الخبرات عن عملية التلقيح وشروط اللقاح الجيد، وفي الجلسة الرابعة كانت الجرعة السمادية الصيفية للنخيل، في الجلسة الخامسة قمنا بعمليات الخف والتدلية والتكيس، والجلسة السادسة تم فيها جمع المحصول وعمليات ما بعد الحصاد، والجلسة السابعة تم فصل الفسائل الجيدة وزراعتها بالمشتل، ثم حضرنا حفلة التخرج».

على مدار عام كامل من الجلسات قدم فيها الأعضاء من ضعاف السمع والكلام إنجازات كبيرة من وجهة نظر خبراء المشروع سواء من حيث تبادل الخبرات والمعلومات، أو من خلال المكاسب الاقتصادية التي تحققت من زيادة المحصول بالإضافة إلى تحسين رأس المال الاجتماعي من خلال بناء تعزيز شبكات العلاقات الاجتماعية بين هذه الفئة.

تشرح لنا «نحمده» كلام «خالد» حيث يقول «لقد تعلمت كثير من زملائي في المدرسة الحقلية، فكنت قبل المشروع لا أهتم بعملية التسميد للنخيل وكنت أيضًا لا أستخدم الكمبوست، وكنت لا أقوم بإجراء عملية الخف سواء للثمار أو للعراجين وكانت لدي مشكلة في مواعيد إجراء معظم العمليات الزراعية، كل ذلك تحسن بشكل كبير من خلال أنشطة المدارس الحقلية للمزارعين، فيمكنني القول بأنني أصبحت خبير في إنتاج البلح الآن».

وفيما يخص الجانب الاقتصادي، يقول خالد «كنتيجة لأنشطة مدرسة المزارعين الحقلية زادت كمية الإنتاج وتحسنت جودته فانعكس ذلك على سعر البيع وبالتالي الدخل، حيث قمت بتقسيم دخلي هذا الموسم إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول قمت بسداد الديون المتراكمة عليّ من الموسم السابق، والقسم الثاني قمت بأعمال خيرية من خلاله والقسم الثالث خصصته لمصروفات الأسرة والاستعداد للموسم الجديد، كل ذلك يرجع إلى ما قدمه لي المشروع من مستلزمات الإنتاج من أسمدة كيماوية وكمبوست ومبيدات وغيرها إضافة إلى الدعم الفني من الأقران في المدرسة الحقلية ومن خبراء المشروع».



عملية تحليل النظام البيئي وتبادل الخبرات أثناء المدرسة الحقلية

أما السيدة «نحمده» فهي الوند في خيمة أسرة «خالد»، جميع أبنائها يعانون من الصمم وتعتبر هي اللسان والأذن لكل أفراد أسرتها، قامت بدور كبير في التواصل بين أعضاء المدرسة من ضعاف السمع والكلام من ناحية وبين الميسر وأعضاء فريق المشروع من ناحية أخرى، تقول أن حالة الأسرة تأثرت إيجابياً بالمشروع سواء زيادة الدخل الاسري الناتج من التحسن في إنتاجية نخيل البلح، أو الأنشطة الأخرى التي نفذها المشروع لنا.

ونظراً للدور الكبير الذي لعبته «نحمده» في تيسير مدرسة نخيل البلح لمجموعة الصم والبكم، قامت إدارة المشروع بتكليفها بتشكيل مدرسة ريفيات لتربية الدواجن المنزلية في حظيرة منزلها، قام المشروع بتوفير عدد 110 كتكوت بلدي محصن بكافة التطعيمات اللازمة إضافة إلى أدوات التربية من علافات وسقايات وعليقة مركزة وغيرها.

تقول نحمده، «قمنا في المدرسة بالمقارنة بين ممارسات التربية التقليدية وممارسات التربية المحسنة المعتمدة على مدخلات متوفرة بالبيئة المحيطة ورخيصة الثمن، حيث تعلمنا في المدرسة الكثير من المعلومات التي رغم بساطتها إلا أنها أدت إلى زيادة ملحوظة في أوزان الكتاكيت، وأصبح لدينا مصدر دخل دائم من هذه الفراخ لإنتاج البيض أو



اللحم للمساعدة في تحسين النظام الغذائي للأسرة، ويرجع الفضل الأول في ذلك لمشروع الإدارة المستدامة للنظم الايكولوجية الزراعية».

لدى «خالد» و«نحمده» أربعة من الأبناء من الذكور يعانون أيضًا من الصمم، مما يحول دون حصولهم على فرص عمل لائقة لدى الغير، فكان مشروع منظمة الأغذية والزراعة هو الملجأ الذي قد يوفر لهم سبل العيش الكريم على حد قول الأم، فقام المشروع بتوجيه الأبناء لعمل مشروع صغير يقومون فيه بإنتاج الأكياس المستخدمة في حفظ سباطات البلح من الإصابة بالغبيرة وغيرها من الآفات وهي على رأس النخلة (عملية التكييفيس يقوم فيها المزارعين بإدخال سباطة البلح بعد التلقيح والإثمار في أكياس مثقبة لحفظها من الآفات أو من تساقط البلح على الأرض عند النضج، وتحتاج كل نخلة إلى عدد من العبوات مساوٍ لعدد السباطات مما يجعل الطلب عليها كبير جدًا خلال الموسم)، هذا المشروع يحتاج فقط إلى ماكينة خياطة لتصنيع تلك الأكياس بعد الحصول على المادة الخام للتصنيع من المصانع الكبيرة، قام المشروع بتوفير تلك الماكينة لهذه الأسرة للمساهمة في تشغيل أبنائها ليكونوا فاعلين في المجتمع.



آمال وسامية... بطلتان فى الظل



02



آمال وسامية... بطلتان فى الظل

آمال وأختها سامية، سيدتان تعملان في صمتٍ وإصرارٍ وتحديٍّ بالغ؛ تكابدان الصَّعاب من أجل تحسين مستوى معيشتهن، بل من أجل البقاء.

عاشتا سوياً... وواجهتا صعوبات الحياة أولًا؛ ثمَّ صعوبات الزراعة في الأراضي الجافة، فاخترتا التَّصدي لتكُم العقبات اختياريًّا جبريًّا؛ حيث كانت الزراعة مصدرهنَّ الأوحد لكسب الرزق والاستقرار.

آمال ذات الخمسين ربيعًا، حاصلة على دبلوم الرِّعاية أحد مؤهلاتها لمجابهة صعوبة الحياة، فيما تبلغ سامية أختها الكبرى ستون عامًا.

في هذه البيئة الصَّعبة من صحراء مصر الغربية وعلى بعد سبعمائة كيلو متر مربع من العاصمة المصرية، وتحديداً في واحة (الخارجة) حيث



آمال تقوم بخدمة الأرض

المُنَاخ الصحراويّ القاسي، شديد الحرارة صيفًا، شديد البرودة شتاءً تعيش البطلتان في قرية الشركة، ليبدأ نضالهما الحقيقيّ في رحلة كسب العيش، حيث تقوم آمال وسامية بزراعة مساحة محدودة من الأرض الزراعيّة الفقيرة والمتأثرة بالأملح التي تعيق نمو النّبات، وتروى بمياه الري الجوفيّة وفقًا لمناوبة ثابتة، وفي موعدٍ محدد. فقط كل أحد عشر يومًا.

محدودية المياه الجوفيّة، وانخفاض جودة التربة الملحيّة بمزروعاتهما إضافة إلى التغيرات المناخية؛ كل هذه العوامل مجتمعة دفعتهما لبذل مزيد من الجهد لمجابهة تلك الظروف من خلال عدة ممارسات؛ أوّلها: التنوع في المزروعات، حيث قامتا بزراعة قطعة الأرض بعدد متنوع من المحاصيل.

تقول آمال: «نقوم بزراعة المحاصيل الحقلية، ومحاصيل البقول مثل: البازلاء، وال فول البلدي، والفول السوداني؛ من أجل ضمان التغذية



©FAO/Ahmed Elshemy

آمال وسامية يتبادلان الحديث حول مستقبل مزرعتهم

الأسرية، وباعتبار تلك المحاصيل مصدر الدخل الأوحد والمستمر طوال الموسم».

وتستطرد قائلة: « عند زراعة المساحة بعدد متنوع من المحاصيل ضمن الخروج بأقلّ الخسائر عند حدوث أيّة كوارث أو إصابات تضر بأحد تلك المزروعات».

يبدو أن قسوة الحياة والخبرة التي اكتسبتها في الزراعة مع التجربة قد أرشدت آمال وسامية إلى المعرفة والخبرة المتعلقة بالتنوع الزراعيّ لتنويع مصادر الدخل كما يقول خبراء الاقتصاد الزراعي.

وعن التغيرات المناخية وأثرها في الأرض الزراعية، قالت آمال: « التغيرات المناخية القاسية أدّت إلى قصر عمر المحاصيل المنزرعة مثل القمح؛ حيث تختلف مواعيد الزراعة والحصاد، ما يؤثر على كمية المحصول وبالتالي دخلنا، وعلى مقدار الاكتفاء الذاتي من المحاصيل، وهو ما دفعنا إلى تنويع المزروعات، لنضمن تعدّد مصادر الدخل حتى نوفر قوت يومنا».

مشروع الإدارة المستدامة للنظم الأيكولوجية الزراعية
بواحة الخارجة - محافظة الوادي الجديد يقدّم الدعم
للمزارعين الصغار من أجل صمود سبل كسب العيش؛
فكانت السيدتان آمال وأختها سامية بطلتين مناضلتين
تمكّنتا من تغيير نمط عيشهنّ، وتحولتا إلى فاعلات
حقيقيّات في مجتمعهنّ، خاصة بعد دعم المشروع
لهنّ بالأسمدة العضوية (الكمبوست) لاستعادة
خصوبة التربة، واستخدام الممارسات الزراعية الحديثة
والمستدامة للحفاظ على المياه والتربة من خلال
الزراعة على المصاطب مع التسطير للقمح دعمًا وتيسيرًا
وتحقيقًا لهدف المشروع في إعادة بناء حياتهن وتحقيق
الاستقرار.



علي عبد الحميد ... الصمود كلمة السر



03



03



علي عبد الحميد ... الصمود كلمة السر

«نزلت من إحدى قرى أسيوط إلى هذه الأرض الجديدة، هارباً من الفقر وقلة الحاجة والحيلة، وضغوط الحياة ومتطلباتها. لم تكن رحلتي هينة ولا سهلة، فقد واجهت كل أنواع الصعاب التي يمكن تخيلها في مكان صحراوي نائي جاف بعيد عن كل مظاهر الحياة تحيط بي الشعالب والدياب والزواحف. ولولا الإرادة والعزيمة والخوف من الفشل لما استطعت الصمود»، قال الحاج على.

كان هذا هو الحاجّ علي عبد الحميد ذو الستين ربيعاً، الذي انتقل عام 2013 من الوادي القديم، حيث التربة الجيدة ومياه الريّ النيلي بمدينة أسيوط إلى الوادي الجديد حيث وعورة الصحراء



©FAO/Ahmed Elshemy

على يراعي أرضه بجوار محطة الطاقة الشمسية الخاصة به



©FAO/Ahmed Elshemy

على يحكي قصته لمسؤول منظمة الأغذية والزراعة

وقسوة المناخ؛ ليبدأ قصة كفاحه الجادة «استوطنت أرضاً بكرًا لم تُزرع من قبل، في قرية ناصر الثورة، ولم تكن مهيّدة تمامًا للنشاط الزراعي؛ حيث امتلأت بالثّباب الرملية، بجانب تأثرها بالملوحة التي تُفقد الأرض خصوبتها، وبدأت في عملية الاستصلاح والتّسوية بالليزر، وعملية غسيل التربة تمهيدًا لزراعتها. وقد باءت تلك المحاولات بالفشل حيث ظهرت الطّفلة، وانتفخت بعض المناطق، وزاد ظهور الأملاح في التربة»، قال الحاج علي.

«كانت أرض مطبّلة (حسب وصف الحاج علي) وعانيت كثيرًا في بداية محاولات زراعتها من ضعف الإنتاجية، إلى أن طرأت لذهني فكرة تحسّين الصرف الزراعيّ من خلال إنشاء المصارف؛ التي تساعد على تقليل نسبة الملوحة في التربة وتحسين خواصها».

«ثمّ ظهرت مشكلة أخرى وهي امتلاء المصرف بمياه الصّرف الزراعيّ؛ لعدم اتصاله بشبكة صرفٍ عموميّة؛ فقمْتُ بخلط مياه الريّ عالية الجودة بنسبة من مياه المصرف، وإعادة استخدامها للتخلص من مياه الصرف المخزّنة».

استمرّت هذه المشكلة لمُدّة عامين لم يحصل فيها الحاج علي على أي إنتاج يذكر نظرًا لمشكلات الملوحة وانتفاخ الأرض مما أثر تأثيرًا كبيرًا على مستوى معيشة أسرته، التي عانت ضنك وضيق العيش لسنواتٍ عدّة؛ إلى أن تمّ حلّ المشكلة.

« في بداية الطريق، ولمدة أربعة أعوام كان معدل الإنبات ضعيفاً جداً ولكن لم يكن أمامي سوى الكفاح من أجل لقمة العيش؛ فليس هناك أية مصادر دخل أخرى للأسرة سوى تلك الأرض الزراعية التي لم تجد علي بعد من فيض عطائها رُغم مرور أربعة أعوام على محاولات استصلاحها» قال الحاج علي.

« فقمْتُ بإضافة طبقة من التربة الرملية إلى الأرض، وبدأتُ في زراعة المحاصيل التي تحتل ملوحة الأرض، مثل: البرسيم الحجازي والذرة الرفيعة، وأخيراً، وبعد محاولات مستميتة نجحتُ في استصلاح الأرض، وارتفعت معدلات الإنبات، وزادت الإنتاجية، بعدها ونظراً لارتفاع مستوى الماء الأرضي داخل المزرعة والناتجة عن استخدام الري بالغمر قمت بتحويل نظام الري تدريجياً إلى نظام الري بالرش، ونجحت باستخدام هذا النظام في صرف الماء الزائد»، قال الحاج علي.

يؤمن الحاج علي بضرورة استخدام ممارسات الزراعة الجيدة... قائلاً: «أنا لا أستخدم أية مبيدات. وعندما أجد أي حشائش ضارة في أرضي أقتلعها مباشرة من جذورها وأضعها في جيب ستري». كما أنه لم يبخل في نقل تجربته للجيران من المزارعين للاستفادة منها في استصلاح حقولهم.

مشروع الإدارة المستدامة للأنظمة الأيكولوجية الزراعية
بواحة الخارجة، محافظة الوادي الجديد قام بتقديم
الدعم للحاج علي عن طريق زيادة المساحة المغطاة
بنظام الري بالرش، وإمداده بأصناف المحاصيل
المعتمدة ذات القدرة على تحمل الإجهاد كالفول البلدي
والقمح، على سبيل المثال لا الحصر وكذلك بعض أنواع
التسميد الحيوي؛ حيث تمكّن الحاج علي من تغيير واقعه
بتلك المساعدات ليستحق عن جدارة تتويجه بلقب
البطل النازح.



رحمة وحنفى ...
يتغلبان على
قسوة الصحراء



04



رحمة وحنفى ... يتغلبان على قسوة الصحراء

«تركنا أسيوط - مسقط رأسنا- لنأتى إلى واحة الخارجة أملًا في تحسين سبل عيشنا، وبعد استقرارنا في مدينة (الخارجة) أنشأنا على الفور مزرعة أسرية يتعاون فيها جميع أفراد الأسرة لرعاية النبات والحيوان، تُقسَّم الأنشطة اليومية بين أفراد الأسرة بقصد توزيع الأعباء بخاصة مع ما كنا نعانيه - في بادئ الأمر - من تدهور إنتاجية التربة، ومشكلات التملح وعدم كفاية مياه الري»، قالت رحمة.

كانت هذه رحمة عبد الكريم امرأة من طراز مختلف، تحمل على عاتقها مسؤوليات



©FAO/Ahmed Elshemy

رحمة أثناء الفحص اليومي للمزرعة



الزوجان في الحقل مع قطتهما يعبران عن سعادتهما بالنجاح الذي حققاه

أسرة وبيت ومزرعة بالتعاون مع زوجها حنفي محمود حسين، نزحت من موطنها الأصلي بحثاً عن فرصة أفضل في الحياة لها ولأولادها.

وعن روتين رحمة اليوميّ، تقول: «أبدأ يومي في الصباح الباكر بحلب المواشي، ثم أقوم بإعداد الخبز المنزلي، وتجهيز الإفطار لأفراد الأسرة، ثم أخرج مباشرة لمتابعة الأعمال اليومية بالأرض الزراعية؛ أبدأ بالمرور على الزراعات لمتابعة حالة النمو والإصابات، حيث عانينا كثيراً من انخفاض الإنتاجية، وإصابة بعض المحاصيل بالآفات، إضافة إلى عدم كفاية مياه الري، وارتفاع تكلفة الطاقة المستهلكة في تشغيل بئر الري. إلى أن انضممتُ للمستفيدين من «مشروع الإدارة المستدامة للنظم الأيكولوجية الزراعية لواحة الخارجة» فساعدني المشروع في تجربة استخدام الري بالتنقيط لزراعة الذرة الشامية، حيث لمست من بداية التجربة قدرَ التوفير في مياه الري، وذلك من خلال متابعتي لمقدار الطاقة الكهربائية المستهلكة في عملية الري فقد كان ري نفس المساحة لمرة واحدة يستهلك ما يزيد عن كارت بقيمة (50) جنيهًا ولكن مع الري بالتنقيط لم يتجاوز الاستهلاك الـ (20) جنيهًا، وهو توفير كبير في تكلفة الطاقة وترشيد كبير في مياه الري».

من ناحية أخرى فقد استهدفت المدرسة الحقلية لمحصول الذرة الشامية عمليات مكافحة دودة الحشد الخريفية، وفي هذا الصدد يقول حنفي :
«نجونا هذا الموسم بدرجة كبيرة من الإصابة بدودة الحشد بفضل أنشطة مدرسة المزارعين الحقلية، بل وحصلنا على إنتاج فاق محصول



©FAO/Ahmed Elshemy

رحمة سعيدة ببداية إنتاج محصول الكرديه

الأراضي القديمة بأسبوط».

يضيف حنفي: «زوجتي تشاركني في جميع الأنشطة الزراعية، ولا أبالغ إذا قلت إنها تفوقني في كثير من الأحيان، فأنا اعتمد عليها كثيرًا بخاصة في الأمور الاقتصادية التي تحتاج إلى تفاوض مثل شراء المواشي أو بيعها أو غير ذلك».

وصدّقت رحمة على كلماته قائلة: «لديّ خبرة كبيرة في التعامل مع الآخرين في البيع والشراء، ولديّ خبرة في تربية المواشي، وأعرف جيدًا المواصفات الجيدة لرؤوس الماشية لإنتاج اللبن». واستطردت: «لقد ساعدني المشروع في زراعة محصول (البانيكم) لأول مرة، فلم يكن لديّ أية معلومات عنه كمحصول علف معمر، كنت أعرف البرسيم الحجازي فقط، وأعتمد عليه بشكل رئيس في تغذية الماشية الحلابة، ولكن ... قمت بزراعة (البانيكم) كتجربة في مساحة نصف فدان فقط. وذات يوم كانت مساحة البرسيم الحجازي مروية، ولم أستطع الحش منها لتغذية الماشية؛ فقامت بتغذيتهم على (البانيكم)، وفي اليوم التالي وأثناء حلب الماشية فوجئت بزيادة ملحوظة في كمية اللبن، فعاودت التغذية عليه للتأكد من تأثيره حتى وجدت وفرة في إنتاج اللبن، إضافة إلى الوفرة الكبيرة في المحصول الأخضر من المساحة الصغيرة المزروعة منه، وهو ما قادني إلى التفكير في زيادة عدد رؤوس الأبقار من اثنين إلى ثمانية؛ فزاد القطيع، وزاد معه إدراج اللبن، وأصبح لدى الأسرة مصدر دخل إضافي يضمن استدامة سبل العيش وتنوعها».

مكتب منظمة الأغذية والزراعة فى مصر
fao-egy@fao.org
www.fao.org/egypt
<https://twitter.com/faoegypt>

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
القاهرة، جمهورية مصر العربية